

المحور الثاني: نظريات الاعلام

المحاضرة الخامسة: النظرية الليبرالية

1- المنطلقات الفكرية للنظرية الليبرالية:

تقوم الليبرالية على مبدئين أساسيين هما: **الفردية**: أي أن الانسان في اختيار طريقة العيش المناسبة له، والتي تتضمن طريقة التفكير والعمل والتفاعل داخل مجتمعه وكذا ملكية وسائل الانتاج. **والمنافسة**: إذ ان بقاء الفرد ومحافظته على حقه في اختيار طريقته عيشه، مرهون بقدرته على المنافسة والحفاظ على استقلاليتها.

حيث أن الدولة في المجتمع الليبرالي لا يمكنها الوصاية على الفرد أو ضمان سبل العيش له، بل هي تقوم بمهمة حماية الفرد وحرياته داخل الدولة وحماية نفسها من الاعتداءات الخارجية، وكذا السهر على احترام حقوق الانسان. مثلما نصت عليه المادة الثانية من اعلان حقوق الانسان والمواطن الفرنسي لسنة 1789.

وقد اعتبر هذا الاعلان، الذي هو بمثابة نص من النصوص المؤسسة للفكر الليبرالي، في مادته الحادية عشر (11) أن حرية تبادل الافكار والآراء هي من الحقوق الاكثر أهمية وارتباطا بالإنسان، وهذا بالتعبير عنها عن طرق الكلام أو الكتابة أو الطباعة وبالتالي فإن النظام الاعلامي الليبرالي قائم على **مبدأ الحرية المطلقة** في التعبير عن الرأي والافكار، من خلال مختلف الوسائل سواء عن طريق الكلام أو النشر أو الطباعة، ولكن ذلك لا يتأتى الا في ظل **المسؤولية** التي يتحملها الفرد عن الحرية التي يمارسها، انطلاقا من مبدأ عقلانية الفرد الذي نص عليه "جون لوك". وهذا بالقدر الذي يحفظ حقوق الآخرين وحرياتهم، وهذا أيضا مما نصت عليه المادة الرابعة من الإعلان:

2- المبادئ الأساسية للنظرية الليبرالية:

يقوم النظام الليبرالي في مجال حرية الصحافة على الاسس التالية:

- حق الفرد في المعلومة.

- حق الفرد في اختيار المعلومات والافكار والاتجاهات.

- حق الفرد في اصدار الصحف ودون الحاجة الى تصريح.

- عدم فرض رقابة سابقة أو لاحقة على النشر.

وقد ساهم تطور وسائل الانتاج في بداية القرن العشرين (ق 20) وتنوع وسائل التعبير عن الآراء والافكار في دعم وتطوير وممارسة هذه المبادئ، والتي اقرها الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة 1948 العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لسنة 1966 في المادة التاسعة عشر منهما.